@ 461 @ استعارة أصلية كما ذكرنا . وفي الإذاقة المستعارة لمس ألم الجوع ، والخوف استعارة تبعية . .

وقد ألممنا هنا بطرف قليل من كلام البيانيين هنا ليفهم الناظر مرادهم ، مع أن التحقيق الذي لا شك فيه : أن كل ذلك لا فائدة فيه ، ولا طائل تحته ، وأن العرب تطلق الإذاقة على الذوق وعلى غيره من وجود الألم واللذة ، وأنها تطلق اللباس على المعروف ، وتطلقه على غيره مما فيه معنى اللباس من الاشتمال . كقوله : { هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ } ، وقول الأعشى : هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ } ، وقول الأعشى : % (إذا ما الضجيع ثنى عطفها % تثنت عليه فكانت لباسا) % .

وكلها أساليب عربية . ولا إشكال في أنه إذا أطلق اللباس على مؤثر مؤلم يحيط بالشخص إحاطة اللباس ، فلا مانع من إيقاع الإذاقة على ذلك الألم المحيط المعبر باسم اللباس . والعلم عند ا تعالى . قوله تعالى : { وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَاذَا حَلَالٌ وَهَاذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ } . نهى ا جل وعلا في هذه الآية الكريمة الكفار عن تحريم ما أحل ا من رزقه ، مما شرع لهم عمرو بن لحي (لعنه ا) من تحريم ما أحل ا . .

وقد أوضح جل وعلا هذا المعنى في آيات كثيرة . كقوله : { قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَاذَا فَإِن شَهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ } ، وقوله : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَّآ أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلاَلاً قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ } ، وقوله : { قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلادَهُمْ سَفَهَاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَآءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ } ، وقوله : { وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَاذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا } ، وقوله : { وَقَالُواْ هَاذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَآ إِلاَّ مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ } . وقوله { حِجْرٍ } أي حرام ، إلى غير ذلك من الآيات ، كما تقدم . .

وفي قوله { الْكَذِبَ } أوجه من الإعراب : أحدهما أنه منصوب ب { تَقُولُواْ } أي لا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم من رزق ا بالحل والحرمة . كما ذكر في الآيات المذكورة

آنفاً من غير استناد ذلك الوصف إلى دليل . واللام مثلها في قولك : لا تقولوا لما أحل ا : هو حرام . وكقوله : { وَلاَ تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ } . وجملة { هَاذَا حَلاَلٌ وَهَاذَا